



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ وَالْخَيْرُ الْبَیْرُ الْهَامُّ الْعَلَمُ
الْعَامِلُ وَالْأَوْحَدُ الْفَاضِلُ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ وَمُعَدُّ الْفَضْلِ
وَلِحَقِيقَةِ وَحِيدُ دَهْرٍ وَفَرِيدُ عَصْرِ نَاصِرُ سَنَةٍ وَاضِحُ الْحَقِّ
ذَوُ الْفَنُونِ الْعَدِيدِ وَالْمَوْلُفَاتِ الْحَمْدِ وَالْفَتَاوَى الْمَفِيدِ شَيْخُ
مَشَائِخِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَعُدَّةُ الْمُفْتِينَ وَمَقْصِدُ الرَّاغِبِينَ
وَبَقِيَّةُ الْمُجْتَهِدِينَ وَصِدْرُ الْمُدْرَسِينَ وَمُفِيدُ الطَّالِبِينَ وَحُجَّةُ
النَّافِظِينَ وَمُفْتَى الْمُسْلِمِينَ وَمُرْتَبِي السَّالِكِينَ وَقُدْرَةُ الْعَارِفِينَ
وَقَامِعُ الْمُبْتَدِعِينَ وَخَافِظُ سُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَبُو حَيٍّ زَكْرِيَّا
الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ تَعَمَّدَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ فُسْحَى جَنَّتِهِ
وَنَفَعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِبَرَكَتِهِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
الْحَمْدُ الْمَفْرُجُ لِلْكَرْبِ عَقِبَ الشَّدِّ الْمُنْجِي خَلَصَ عِيَادَهُ مِنْ غِيَاهِ الظُّلُمِ
الْمُحَدَّثُ وَالضَّلَاةُ كَسَلًا عَلَى سَيْدِ الْأَنَامِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَغْرَ الْكِرَامِ
(وَبِحَمْدِهِ) فَهَذَا مَا أَشْتَدَّتْ إِلَيْهِ حَاجَةُ الْمُتَقَهِّمِينَ لِلْمُنْفَرَجَةِ
قَصْدُ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الْخَيْرِ الْبَیْرِ الْفَهَامَةِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى الرَّيَافَةِ
أَبِي الْفَضْلِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَوْسُفَ التَّوَزَّرِي الْأَصْلِي الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ النَّحْوِيِّ عَلَى مَا قَالَهُ الْعَلَامَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْكَلْبِيُّ
سَاحِبُهَا أَوْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقُرَشِيِّ

على ما قاله العلامة تاج الدين السبكي في طبقاته مع نقله
 الاول عن شارحها المذكور عن ابي عبد الله محمد بن علي التوزري
 المعروف بابن المصري نفعنا الله ببركاته ما من شرح يحل
 الفاظها ويبين مرادها ويكشف لطلابها نقابها على وجه لطيف
 ومنهج منيف لخصته من الشرح المشار اليه وغيره مع تبديل
 وتغيير لما يحتاج الى تحرير والله اسأل ان ينفع به وان يجعله
 خالصا لوجهه * (وسميت به) * بالاضواء والبهجة في ابرز
 دقائق المنهج وهي من البحر السادس عشر المسمى بالجنب الذي ذكره
 الخليل وغيره وابنته الاخفش وغيره وتفعيله فاعل ثمان واثني
 وسبعين بالجنب لقصر اجزائه ولان تقطيع ابيانه يحاكي في السمع
 ركض الخيل وجبهاتها وزخارف الجنب وهو حذف الثاني الساكن
 واذا سكنت عينه فقبل بالاضمار بعد الجنب وقيل بالقطع
 وقيل بالتشعيت على ما هو مبين مع التصحيح منها في محله وهذه
 القصيدة سماها الشيخ تاج الدين السبكي بالفرج بعد الشدة
 قال وهي مجربة لكشف الكرب وان كثيرا من الناس يعتقدون
 انها مشتملة على الاسم الاعظم وان ما دعى بها احدا الا استجبر
 له قال وكنت اسمع الشيخ الامام الوالد اذا اصابه ازمة يشدها
 والظاهر ان ناظمها ابتدأها بالخطا بسم الرحمن الرحيم وبالجملة
 كل اذى بال لا يندأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بالحمد لله
 فهو جزم اي مقلوع البركة * ثم قال مخاطبا لما لا يعقل
 بعد تنزله منزلة من يعقل كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي

لجنب
٥

(اشتدّي) يا (أزمة) أي شدة وهي ما يصيب الإنسان من الأمور
 المقلقة من الأمراض وغيرها (تنفرجي) بالخروج جواباً للأمر الذي
 بمعنى يذهب همك عنا (قد أذن) بالمدّ وفتح المعجزة أي علم (ملك
 بالبيع) وهو استعارة للفرج لا شترأ كما في الأذهاب والتحصّل
 لأن الضياء يذهب الظلمة والفرج يذهب الحزن ويحصل بكل
 منهما الشور وخصّ الليل بالذكر لا شترأ الكربة واستغفاً
 للضياء وهو كناية عن الكرب لأنه لازم له كقوله تعالى ولمن مقام
 رتبة جنتان أعفاه ربه وبما تقرر علم أنه ليس المراد حقيقة أمر
 بالاستعداد ولا نذاتها بل المراد طلب الفرّج لنزول الشدة لكن
 لما ثبت بالأدلة أن اشتداد الشدة سبب الفرّج كقوله تعالى
 مع العسرّ وأقوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله
 صلى الله عليه وسلم وإن الفرّج مع الكرب وإن مع العسرّ أمراً ونادياً
 إقامة للسبب مقام المسبّب وفيه تسليّة وتأنيس بأن الشدة
 نوع من النعمة لما يترتب عليها وقد للتحقيق والتفريق لأن طلب
 من الشدة انفرجها بأذن الله تعالى وعلى طلب انفرجها بمضمون
 الجملة المذكورة فكأنه قال إنما طلبت منك ذلك لتحقيق حصوله
 وقربه عند اشتدادك واستناد الأعلام إلى الليل مجاز عطف كما في
 آية الرّيح البقل وليله قائم وفي البيت من أنواع البديع
 المطلع وهي سهولة اللفظ وحسن السبك ووضع المعنى
 وتناسب المضارعين وعدم تعلّق البيت بما بعده وبرأيه
 وهي أن يكون المطلع دالاً على ما بُنيت عليه القصيدة ونحوها

براعة المطلع
هـ

كما بنى قصيدته على بيان سلوك الآخرة بتصفية القلب
ورباضة النفس اذ مضمون البيت ان الشدة يعقبها الفرج
فقد انبأ عما قصده لان سلوك طريق الآخرة فيه على النفس
اعظم مشقة يعقبها اتم فرج والاقتباس وهو ان يضمن
الكلام شيئاً من القرآن او الحديث خاصة ولا يتبته على انه
وهو هنا في المضارع الاول فقد روى انه من الحديث والطباق
في المضارعين وهو ان يجمع بين امرين متقابلين كما جمع بين
الاشتداد والانفراج وبين الليل والنهار وعطف على الجملة
السابقة قوله (وظلام الليل له سرج) وهي الكواكب غير الشمس
يمتد نورها (حتى يغشاها ابوالسرج) وهو الشمس وجعلت اياها
لانها الاصل اذ بنورها يذهب نور تلك ولان نور القمر الذي
هو اقوى من نور بقية الكواكب الليلية مستفاد من نورها على
ما قاله اهل الهيئة والمراد ان الكروب الشديدة لا بد في
انشائها من الطاف يخفف معها الا لمرحى بفضل الله تعالى
بالفرج التام الذي لا المرمعة ولا كرب كالليل المظلم جعل الله
فيه الكواكب يقل بها ظلامه ويخفف بها قبضه حتى يدخل النهار
فيذهب به ظلامه كله وتنبت النفس بضوئه وفي البيت
الجناس التام وهو ان يتفق اللفظان في انواع الحرف واعداد
وهيئتها ورتبها وورد العجز على الصدر وهو اعادة اللفظة
بعينها او ما تصرف منها في آخر المضارع الثاني بعد ذكرها في
صدره او في حشوه او في الاول كما في سرج مع السرج وعطف

الاقتباس
هـ
الطباق
هـ

الجناس التام
هـ

رد العجز على الصدر
هـ

على الجملة السابقة ايضاً قوله (وسحاب الخبز) وهو النعم (طما)
 وفي نسخة له (مطر) فاذا اجاء الالبان) وهو كسر الهمزة وتشديد
 الموحدة الوقت والمراد وقت السحاب (بحي) بالقصر للوقت أي السحاب
 لما سلى ذوى الشدائد ورخاهم بأنهاراً وان عظمت ففي ثنائها الطام
 تمتد الى الفرج التام اشار الى الحث على التزام الصبر في ازمنة
 تلك الشدائد لانها لا تنقضي إلا بانقضاء زمانها ولا ياتي الفرج
 إلا في زمانه المقدّر له كالسحاب التي يكون عنها الخصب ينزل المطر
 لها وقت مقدر لا يتقدم عليه ولا يتأخر فالحال لا يستعجل الصبر
 والتسليم تعا وحسن الظن به ولا ينفعه الجرح لانه محنة للقلب
 بلا فائدة وفيه سخط الرب ولعل الفوائد في الشدائد قال تعا وعسى
 أن تكرر هوائياً وهو خير لكم وعسى أن تجتوا شيئاً وهو شر لكم وقال
 فعسى أن تكرر هوائياً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً وقريب من هذا
 قول الشاعر في غزاه (وربما ترضقها الفتى * ذرعاً وعندنا منها المخرج)
 (ضائق فلما استحكمت خلقاها * فرجت وكما يظنها لا تفرج) وقول غيره
 (توقع صنع ربك سواي * بما تلو من فرج قريب) (ولاننا اذا ما نخطب في اليوم عشرين
 وفي البيت رد العجز على الصدر وهو في جاء وبجي وعطف على الجملة ايضاً
 قوله (وقولنا مولانا) اي انا صرنا تعا وهي جمع فائدة وهي ما حصل من
 الاشياء النافعة في الدين والدنيا يقال منه فادت لك فائدة
 اي اتتك (جمل) اي كثيرة من انواع لا تحصى قال تعا وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها (لرفع الانفس والمهج) بالسكن والساكنين
 من سرحت الدابة شروحا بالغداة ضد الروح بالعيشي اي لروح

الانفس والارواح لطلب منفعة متعاش او معاد والاضافة فيه
من اضافة الصفة الى الموصوف كسحق عامة الى الانفس والارواح
السوارح وفي رواية بالسيد المعجزة آي عطاياء تعا كثره معاذ
لشروح الانفس والارواح باذهاب اخراتها فكيف يتأهل العاقل
عند اشتداد الازمة وقد روى البخاري خبر ما يصيب المؤمنين
من وصب ولا نصب ولا خزن حتى الهم فحة الا كفر الله به من
وغير ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب الله له بهادجة
ومحبت عنه بها خطيئة وخبر من يرد الله به خيرا يصيب منه *
وكل ذلك مبني على الصبر وهو اربعة انواع صبر على الصلوة وصبر
عن المعصية وهما اساس طريق الاستقامة وصبر عن فضول
وهو اساس الزهد وصبر على المصايب والمحن وهو اساس الرضا
والتسليم لله تعالى وحسن الظن به وهو اسبق الانواع على النفس فلذلك
افردنا له بالذكر فرجى اولا بانقضاء الشدة وانس النفس بالمحن
وامر بالصبر فالسا كما تقرر شدة اسرار الكرم تعا وكثرة عطاياء
لمن طلبها من بابها على وجهها بالصبر والادب وحسن الظن
والمعج جمع مجة قال الجوهرى وهي الدم وقيل دم القلب وقيل الروح
وهو المراد هنا كما شرحت عليه والمشهور ان الروح هي النفس المستوعبة
لعطفها عليها اختلاف اللفظ كعطف رحمة على صاوات في قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وحقيقة الروح لم يتكلم عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فتمسك عنها ولا نغبر عنها باكثر من موجود كما قال
الجنيد وغيره والخائضون فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين

مطلب
انواع الصبر

١١١

مطلب
معنى المجة
والروح

انها جسم لطيف شفاف حتى لذاته سار في البدن كما لو ورد في
الورد واختاره بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد
في البرزخ وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن
بوجودها حيا وقات الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست
بجسم ولا عرض وانما هي جوهر محترق قائم بنفسه غير متغير متعلق
بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه وفي البيت
الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وهو
في المبرع وعطف على جملة قوله (ولها انج) اي للقوائد انج من انج
الطيب ارجا وارجا اذا فاح وانتشر (محي) بضم الميم من الاجاء
وهو اعطاء الحفا وهي صفة تقتضي المحس والحركة الارادية
اي محي النفوس الزكية بان يحيةها الله به (ابدا) اي دائما (افصد
محيما) بفتح الميم من الحفا اي فأت زمانا او مكانا (ذاك الانج) والمراد
اقصد ذاك الانج الشريف في زمانه او مكانه الا انه كنى عنه بقصد
محيما اي زمانه او مكانه لانها لازمان له والمعنى الذي ذكره
منتزع من كتاب الله تعالى قوله ولوان اهل القرى امنوا واتقوا
عليهم بركات من السماء والارض وقوله ومن بقى الله يجعل له مخرجا
وزرقه من حيث لا يحتسب الآية وفي البيت رد العجز على القصد
وقدمه والشميم وهو ان يوتي في كلام لا يومهم خلا المراد بفضلة
لنكتة وهو هنا في ابداء الجناس المحرف وهو ما اختلفت كلماته في
هيئة الحروف وتوافقت في نوعها وعددها وترتيبها وهو هنا في
محي ومحيما واذا امثلت ادي (فلينما) اي وقت (قامن) اي كثير فيه

الايغال

الشميم
نيل المحرف

(المحيا) بفتح الميم أي مكان المحيا (بحور الموج) وهو المرتفع من الماء
(من) اجل (البحر) وهي معظم الماء شبه المحيا في كثرة الانوار والظلال
بواديه ماء ملاء وأرتفع على جوانبه وأجماع بينهما المحلثة
وهي كون الوادي محلا للماء والمحيا محلا للأنوار والمعارف
وطوى ذكر الشبه به واتي بلازمه وهو الفيض فتشبه المحيا
بالوادي استعارة بالكناية وإثبات الفيض له استعارة تخيلية
ثم ذكر أن الفاضل من ذلك المحيا بحور بمعنى أنه أنبس على
البحور وسائر الجسد من المحيا المشبه بالوادي أنوار عظيمة
وأشراق كثيرة شبيهة في كثرتها وانتشارها وتراكمها بالبحور
وهذا تشبيه آخر في الفاضل طوجه الاستعانة الأصلية المصورة
ثم تشبها بالموج والبحر مبالغة وإحكاها بالحقيقة حتى بني
عليها ما يثبت على الحقيقة وحاصل المعنى أنك إذا امتثلت الأمر
المذكور فقد غمرتك فضل الله في الدارين فيفيض عليك خيرا كثيرا
كالبحر في السلاطمة أوجها من كثرتها وفي رب سبعة لغات ضم الراء
وفتحها مع تشديد الباء وتخفيفها مفتوحة في الضم والفتح أو مضمو
في الضم كل من الستة مع تاء التانيث ساكنة أو مفتوحة أو مضمو
أو مع ما أو معها بأحوال التاء أو مجردة منها فذلك ثمانية وأربعون
وضمها وفتحها مع اسكان الباء كل منها مع التاء مفتوحة أو مضمو
أو مع ما أو معها بحال التاء أو مجردة فذلك ثنتا عشرة ورتبا
بضم الراء وفتحها كل منها مع اسكان الباء أو فتحها أو ضمها مخففة
كما أو مشددة في الآخرين فذلك عشرة فالجملة سبعةون

مطلب
لغات

وان نظرت الى تحريك التاء بالكسر كما اقضناه تعبير من عبر
 فيها بتحركها بدل فتحها زادت اللغات على ذلك قال ابن هشام
 وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما
 خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل
 قليلا اذ قيل لا تدل على شيء منها الا بقرينة وفي البيت الاشراق
 وهو الجمع بين المناسبة لابل التصاد وهو في الموضع والجمع
 والايغال والتسيم وقد مرأ وهما في قوله من الجمع ثم استأنف فقال
 (والخلق) بمعنى الخلق حالة كونه (جميعا) اي مجعوا (في دين) اي
 قوته او نعمته (فذو سعة) اي تيسرا (وذو حرج) اي ضيق
 وفي نسخة من ذي سعة اذى حرج نبه بذلك على جلال الله وكمال
 احاطته بعالم الغيب والشهادة وتفصيله لا يعلم كنهه الا الله
 قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ودل تنوين سعة وحرج على
 تنوينها وتكثيرها فيشبه الاغنى والفقر والعلم والجهل والجماع
 والتمويل وغيرها وسعة بفتح السين لفظا وكسرها تقديرا لان
 المضارع منها بالكسر لكنه فتح بحرف الخلق واصلاها وسعة بكسر
 الواو فاعلت تبعا للمضارع بحذف الواو لوقوعها فيه بين ياء
 مفتوحة وكسرة مقدرة وفي البيت الجمع والتفريق وهو ان يجمع
 شيان في حكم واحد ثم يفرق بينهما كما جمع الناظم الخلق في نفوذ
 قدرة الله تعالى فيهم ثم فرق بينهم بان فضلهم الى موسع عليه ومضيق
 عليه والتسيم وقد مر وهو في جميعا والطباق وقد مر وهو في المصراع
 الثاني والترديد وهو ان تعلق لفظة بمعنى ثم باخر كما طردوا

الايتلاف

لعله
قد مر

الجمع والتفريق

الترديد

أَوَّلًا بِالسَّعَةِ وَثَانِيًا بِالْمَخْرَجِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى تَوْتِيَ مَثَلًا مَّا لَمْ يَرْسُلَ إِلَيْهِ اللَّهُ آلَهُ أَعْلَمُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (وَ) أَمَّا (نَزْوَاهُمْ) أَيْ الْخَلْقُ مِنْ غُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ حَسَنًا أَوْ عَقْلًا أَعْنَى مَرْتَبَةٍ (وَوَطْلُوهُمْ) مِنْ سُفْلٍ إِلَى غُلُوٍّ كَذَلِكَ (فَعَلَى دَرَكٍ) فِي الْأَوَّلِ (وَعَلَى دَرَجٍ) فِي الثَّانِي وَفِي نَسْخَةٍ قَالِي دَرَكٌ وَالدَّرَجُ يُقَالُ النَّارُ دَرَكَاتٌ وَالْجَنَّةُ دَرَجَاتٌ وَالْمُنَاسِبَةُ ظَاهِرَةٌ نِسْبَةً بِهَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ عَلَى طَلَبِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَأْكِيدًا لِأَمْرِ الصَّبْرِ الَّذِي هُوَ أَسَاسُ الثَّقْوَى وَقَدْ شَبَّهَ مَا يَحْصُلُ لِلْعَبْدِ مِنْ مَحْسُوسٍ وَمَعْقُولٍ بِالدَّرَكِ وَالدَّرَجِ بِجَامِعِ الْمَحَلَّةِ لِأَنَّ الدَّرَكَ وَالدَّرَجَ مَحَلَّانِ كُلُّهُمَا فِي وَقْتٍ فَخُصُّوا بِكَانَ الْأَنْتَقَالُ فِي الْأَحْيَازِ وَكَتَبْنَا الْمَعْنَى السُّفْلَى وَالْغُلُوَّ مَحَلَّ لِكُنْهِ مُعَدَّرَةٌ بِمُقَادِيرٍ وَصِفَاتٍ فَخُصُّوا بِصِيْرَةٍ وَأَطْلَقَ اسْمُ الْمَشَبَّهِ عَلَى الْمَشَبَّهِ كَمَا أُطْلِقَ اسْمُ النُّزُولِ وَالطَّلُوعِ عَلَى أَكْثَابِهِمَا بِمِثَالِغَةٍ فِي التَّشْبِيهِ بِالْإِسْتِعَارَةِ التَّحْقِيقِيَّةِ وَفِي الْبَيْتِ الطَّبَاقُ الْمَصْرُوعُ وَالْمُنَاسِبَةُ اللَّفْظِيَّةُ فِيهِمَا وَهِيَ الْإِتْيَانُ بِكَلِمَتَيْنِ مَرْتَبَتَيْنِ مُقْفِيَّاتٍ كَمَا فِي الْأَوَّلِ وَغَيْرِ مُقْفِيَّاتٍ كَمَا فِي الثَّانِي وَالْفُتْرَةُ وَالتَّسْوِيءُ هُوَ أَنْ يَوْتِيَ بِأَشْيَاءَ ثُمَّ تَقَابَلَ بِأَشْيَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَى مَا يَنْبَغِيهِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ ثَقَّةً بِفَهْمِ السَّامِعِ وَالتَّرْدِيدُ فِي عَيْنٍ وَالْجُنَاسُ اللَّاحِقُ وَهُوَ مَا اخْتَلَفَتْ كَلِمَاتُهُ بِحَرْفٍ بَعْدَ فِي الْمَخْرَجِ وَهُوَ فِي دَرَجٍ وَدَرَجٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَانَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَانَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ* (وَمَعَانِيهِمْ) فِي الدُّنْيَا مِنْ مَطَاعِمٍ وَمَلَابِسٍ وَنَحْوِهَا (وَعَوَاقِبُهُمْ)

المناسبة
اللفظية
اللفظ والنسب
المناسبة
الله

في الآخرة من سعادة وشقاوة (ليست في المشي) اليهم (على عوج)
بل مستقيمة فإنها مرادة مقدرة لله تعالى موجهة اليهم في أوقاتها
المخصوصة كنز ولحم وطلوعهم وهم معاش شاذ لأن بقاءها عن الكلمة
بخلاف صحائف فان بقاءها زائدة وقد شبه المعاش والعواقب
مخصوصا شيئا فنيا بالمائي وأثبت لها المشي فتشبه بها بالماشي
استعارة بالكناية وإثبات المشي لها استعارة تخيلية وفيه إشارة
إلى الاجمال في طلب المأمور به في خبر انقواله واجملوا في الطلب
وفي البيت المناسبة اللفظية والطباق والجمع وهو أن يجمع
شئان في حكم كما في قوله تعالى المال والبنون زينة للحياة الدنيا وتلك
المذكورة من السعة والخرج والنزول والطلوع والمعاش والعواقب
(حكم) من الله تعالى جمع حكمه وهي صواب الأمر وسداده لأنه تعالى تصرف
في عبده بما يشاء وافق غرضهم أولا ورتب خلق ما يشاء وبخيار
لا يستل عما يفعل وهم يسئلون وحظ العبد بآمالك يوم الدين
أنا العبد وأياك نستعين (نسبت) تلك الحكم (سيد) أي بقواله
(حكمت) أي قضت في كل الأمور لا راد لما قضى (ثم انشئت) تلك
الحكم أي التحيات (بالمنسج) أي الموثلف والمراد به العبد المقضى عليه
بالمقادير شبه تلك الأمور في تعلقها بالعبد وتناسبها لهم
مع تأثيرهم بها ارتقاء وانخفاضا بخيوط نسج أو ثبت لها النسج
فتشبه بها بالخيوط استعارة بالكناية وإثبات النسج لها استعارة تخيلية
وذكر البديع ترشيح للاستعارة لأنها تناسب النسج والخيوط لكونها بها وفيه
تنبيه العاقل على تلقي المقادير بالقبول وتسليم الأمر لله تعالى العلم بأنه

الجمع هـ

للعبد شيء من الامر وان الامر مرتبط بمشيئة الله تعالى ارتباطاً
يخرج عن حد المعقولات والمألوفات والمراد بالحكم المقادير
المصنوعة بصورة الخيوط المنسوجة وانتسج مطاوع نسيج والنسج الانما
وتم للنسج معنى الفناء كما في قول الشاعر (كفر الردي تحت العجاج)*
جوى في الانابيب ثم اضطرب) اول الترشيح في الرتبة لان الانتساج
متاخر عن النسيج رتبة تاخر المغلول عن علته وفي البيت الجنا المحرق
وقدم وهو هنا في حكم وحكت والاشارة هو هنا في نسج مع يد
وشبه الجنس وهو ان يجمع اللفظان الاشتقاق او شبهه وهو هنا
في نسج وانتسج والمنسج وشبه الازدواج وهو ان يؤتى بكل
متعاطفة بغير الواو مرتب بعضها على بعض وهو هنا في نسج
وانتسج والجناس تشابه اللفظان في التلفظ والازدواج
توالي كلمتي الجنس ومنه قولهم من طلب شيئاً وجد وجد ورد
العجز على الصذر في الفعل الاول مع الثاني ومع اسم الفاعل
والنسيم في حكمت والشميط وهو ان يصير الشاعر البيت البيت
اقسام ثلاثة منها على شجع واحد وهو في الافعال الثلاثة واذا
كانت المذكور احكاماً كما ذكر (فاذا اقتصدت) اي توسطت في
نظر العقل (ثم انعرجت) اي مالت فيه (فبمقتصد) اي فافتصد
وانعرجها كاشان بمقتصد (ويعرج) بكسر الصاد والراء وهو
المقضي بها عليه فيصير يا قصارها في نظر مقتصد او بانعرجها
فه منعرجاً كما يصير يا كمالها فيه ثم لا فيتعرف اليه الحق في الاول
الثلاثة فيتعرف اليه في حال اكتمالها باسمه للواد كنعم الكرم الغنى

وشبه الجنس
شبه الازدواج
الازدواج
شبه النسج

وفي حال اقتصادهابا سمة الحكيم اللطيف وفي حال انعواجهابا سمة
 القاهر العذل المحكم وتبدل هذه الاسوال من آثار القدر الذي
 استأثر الله بعلمه وأخفاه عن خلقه والواجب تسليم الأمر لمن له الخلق
 والأمر لا اله الا هو وأجر على هذا في باقي متعلق استأثر تعالى
 قال ابن عطاء الله ان آدم عليه السلام لما تعرف الى الحق سبحانه وتعالى
 بالايحاء فناداه آدم يا قدير ثم تعرف الى بتخصيص الارادة
 فناداه يا مريد ثم تعرف الى بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه
 يا حاكم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة
 اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا سواد
 ثم تاب عليه فناداه يا تواب ثم شهد انه اكله من الشجرة لم يقطع
 وذه فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة
 فناداه يا لطيف ثم قواه على الذبح اقتضاه منه فناداه يا معجز
 ثم شهد سر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره
 على العدو وكأندله فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء تكاليف
 العبودية فناداه يا ظهير قال فما انزله الى الارض الا ليكمل له
 وجوه التعريف ويعينه في وظائف التكليف فتكملت فيه العبودية
 عبودية التعريف وعبودية التكليف فعظمت منه الله تعالى عليه
 ونوفر احسن الدية بعد ان كان في الجنة متعرفا الى الله بالرزق
 والعطا والاحسان فاذا الحق سبحانه من خفي لطفه في تدبيره
 ان ياكل من الشجرة ليتعرف الى الله في الارض بما تقدم لان الدنيا محل
 الوسايط والاستبنا والجنة محل مشاهد الانعام ونبيه الشاظم ثم

على أن الانعراج متراج عما قبله في الرتبة لقلته وكثرة ما قبله
تفضلاً منه تعالى لأن معاملة الخلق بمقتضى رخصائيه أكثر
ولهذا قال تعالى عذابى أصيب به من آسأء ورحمتى وسعت كل شئ
وقال صلى الله عليه وسلم فما حكاه عن ربه إن رحمتى سبقت غضبى والاشارة
يعد أيام المحنة ولا يعد أيام النعمة وفي البيت الطبائى والمناسبة
اللفظية بالتقنية وبدونها واللف والنشر وشبه الجنس ورد
العجز على الصدور والارصاد وهو أن يجعل قبل العجز من الفقيرة
أومن البت ما يدل عليه إذا عرف الروى ومنه قوله تعالى وما كآله
ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (شهدت بعبادتها) أى الحكم
أوانواع المخلوقات (الحجج) بضم الحاء أى أدلة كما شهدتكما وجود
صانعها (قامت) أى استقلت أو دامت أو ظهرت أو غلبت وفى
نسخة فافت (بالآخر) واحد الامور أى الشا أو الوصف أو واحد
الأوامر أى القول الظالم للفعل وكل منها مراد أى قامت الحجج
بأن المأثر فى كل امر هو الله تعالى كما هو مقرر فى محله وقبل المراد
الشان أو الوصف أى قامت بشأن الزبونية أو بوجوبها (على)
ممر (الحجج) بكسر الحاء أى السنين وقبل بضمها أى الأدلة الدالة
على أن المنوثر الحقول أو نحوها كدليل الفلاسفة ودليل الطبائعين
والمنجمين وغيرهم وفى كلامه استعارة أما بالبيعة بأن شبه
دلالة الحجج فى كمال وضوحها بالشهادة ثم اشتق الفعل منها
وأما بالكتابة بأن شبه الحجج فى فادتها المدلول بالشهود وأثبت
لها الشهادة فتشبيهها لها بالشهود استعارة بالكتابة وإشادة

الارصاد

تلخه فيها قول
ليس فيها يدل
وقهنا يدل
أى قامت
أو قامت
المراد

الشهادة لها استعادة تهييلة وفي البيت التردد ورد البحر
 على الصمد ان ضمت حاء البحر والجناس المحرف ان كسر وتثنية والافعال
 (ورضى بقضاء الله تعالى) بجي بفتح الحاء مع فتح الجيم وكسر هاء
 اي حقيق على كل مؤمن ليصوب به ايمانه وسائر طاعاته وكبرها
 مع فتح الجيم اي عقل يحذف مضائى ثمرته او جعله العقل مبالغة
 لانه سبب للسعادة الدينية والدنيوية فجعله العقل الذي هو
 اشرف ما منه الانس والاله علم على الذات الواجب الوجود المستحق
 بجميع المحامد والقضاء هو الحكم بالكلية مجلة في الازل والقدرة
 هو الحكم بوقوع جزئياتها مفصلة فيما لا يزال قال الله تعاوان
 من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ويقرب
 من ذلك قول بعضهم القضاء ايما جميع المخلوقات في اللوح
 المحفوظ مجلة والقدرة ايما ايجادها في الاعيان مفصلة قال تعا خلق
 كل شئ فنقدره تقديرا اي فابرز على ما سبق في علمه ويطلق القضاء
 على المقضى ومنه ما في خبر البخاري اللهم اني اعوذ بك من ذل
 الشقاء وسوء القضاء وهذا لا يجب الرضى به مطلقا بل ان كان
 واجبا كالايما وجب الرضا به او مندوبا نذبا او مباحا ايج
 او مكرها كره او حراما حرم بخلاف القضاء بالمعنى الاول
 يجب الرضى به مطلقا فالمقضى عليه بمعصية من كفر او غيره
 يحرم عليه الرضا بها من حيث انها مكتسبة له ومنه عنها ويجب
 عليه الرضا بها من حيث انها خلق الله تعا وايجادها لانه متى سنظها
 كان قال لم فعل بهذا او انا لا استحقه كاذك كفر او معصية اخرى بحسب

معنى القضاء
والقدر

خبر ان الله تعالى يقول من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى
 ولم يشكر نعمائى فليخذ الله اسوائى والرضى قسمان قسم يكون
 لكل مكلف وهو ما لا بد منه فى الايمان وحقيقته ان لا يعز
 على حكم الله وتقديره وهو ما اشار اليه الناظم بما مر وقسم
 لا يكون الا لارباب المقامات وذوى النهايات وحقيقته ان يحتاج
 القلب وسروره بالمقضى قالت رابعة رضى الله عنها لما سئلت
 متى يكون العبد راضيا اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة *
 واختلفوا فى هذا هل هو من المقامات او من الاحوال فقال اهل
 خراسان الاول ومنعاه انه مكتسب للعبد وهو نهاية النول
 واهل العراق الثانى وليس مكتسبا بل ينحل بالقلب كسائر الاحوال
 قال بعضهم ويمكن الجمع بينهما بان بداية الرضى مكتسبة
 فهو من المقامات ونهايته غير مكتسبة فهو من الاحوال والى هذا
 القسم مع التنبية على انه من المقامات وان القسم الاول اساسه
 اشار الناظم بقوله (فعلى ركوبته) اى لا على غيرها (فعج) اى
 فاعطف يقال عجث البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطف
 رأسه بزمامه اى لكون الرضا حقيقيا على كل مؤمن او لكونه اجل
 مطالبه فاعطف على اعلاه واشرفه الذى هو فى شرفه ومدار
 صحة الايمان عليه والتوصل اليه من جميع جهاته واسبابه كمرکز
 الدائرة وهذا علم انه شبه الرضى بالدائرة واعلاه واشرفه مركزها
 وشرح هذه الاستعارة باستعارة العوج الذى هو العطف
 للطلب الكائن من جميع الجهات والاسباب وفى البيت المنا للفظية

هكذا بال

الاستيعاب

في رضى وحجى بوزنه والانتساع وهو أن يأتي الشاعر بببيت
يتسع فيه التأويل (واذا انفتحت) لك (أبواب هدى)
أى إهداء بأن خلقه الله فيك (فاجعل) أى فأسرع (لخزانها)
جمع خزانة بكسر الخاء (ولم) أى أدخل فيها استعار الانفتاح
لارتفاع الموانع المحسنة وانكشاف المحب النفسية وزوال
العلائق المعنوية المانعة من نيل المقامات والمعارف واستعارة
الأبواب لتلك الموانع والمحج والعلائق لانها ما من الهدى
فلا يحصل في محله إلا بزوالها كالأبواب لا يتوصل إلى ما وراءها
إلا بفتحها والعجالة كناية عن الجدي في الطلب وهو العزم ومجاز
عنهما والولوج كناية عن الثبوت في تلك المقامات والمعارف
والحاصل أنه يشبه في الصذر لهذا المتضمن لما اكتسبه العبد
من المقامات والمعارف بخزان لها أبواب مغلقة بجامع أن المشبه
مظنة القرب من الله الذى هو أعظم مطلوب والمشبه به محل
للاموال النفسية فالتشبيه استعارة بالكناية وإنباء الأبواب
للهذا استعارة تخيلية وشحها بالانفتاح الملازم للأبواب
ثم اشتق منه العقل فهو استعارة تتبعية ثم رتب على ذلك العجز
كما تقرر وتضمن كلامه التنبيه على أصل عظيم في السلوك وهو مخالفة
النفس في شهواتها وتحقيق بما ذكر لأن طبعها الميل إلى ترك العبادات
والإحطائها من فعلها ولهذا قال العلماء وخالفة النفس رأس العبادات
ومن نظر إليها باستحياء شئ منها فقد أهلكها بمثلها كالكبش
والحجب والتجسد وطول الأمل وكيف يصح لعاقل الرضا عن النفس

فكذلك في النسخ
والعقل
الفعل

والله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والهدى
قد يكون لانها بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل
للمطلوب كما حوت الاشارة اليه وتقابلها الضلال وهو
فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعدياً بمعنى الدلالة على
الطريق عند اهل الحق وعلى الطريق الموصل للبغية عند المغترلة
وتقابلها الضلال بمعنى الدلالة على خلافة كاضلتي فلا عن الطريق
الموصل للبغية والهدى انما يستعمل في الخير لانه لغة الدلالة بلطف
وانما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق النعم
وفي البيت التمكن وهو ان يمتد النثر السبعة والناظم لقا
تمهيداً به تأتي كل منهما متمكنة في مكانها غير نافية ولا فلقاة
ولا مستدعاة لما لا تعلق له بالفقرة او البيت (واذا حاولت)
اي طلبت (نهايتها) اي الابواب والهدى فانه يذكر ويؤتى ولا
بمعنى الخزانة والمعنى اذا طلبت الانتقال الى مقام او حال فلقد
اذكركم العرج اي فالتم فيه حسن الادب من الثبات عليه
وموافقة ما دأب الله تعالى ولا تختر الانتقال عنه حتى ينقلك الله
الى ما هو ارفع منه فان تشوقت الى الانتقال بنفسك لتبلغ المقام
فقد بلغت غاية الجمل بترك واسات الادب في حقه ولا تنصل
الى المطلوب فكذلك قال ابن عطاء الله كن عبد الله في كل شيء
عطاء ومنعاً وعزاً او ذلاً ولا بد وعزاً ولا وغي وفقر وقبضاً
وسبلاً وفقداناً ووجداً وشدة ورخاء وبقاء وفناء الى غير ذلك
من مختلف الآثار وتنقلا لا غيلة وكفى عن عدم الوصو بالعرج

التي هي

أو شبه به عدم دوام الاستقامة لأن كلامهما لا يوصل معه
 إلى مقصد قريب أو لا يوصل إليه البتة وتضمن كلامه مع ما ذكر النجاشي
 من حُطوط النفس ومن الركون إلى غير الله في أثناء السلوك
 قال الشيخ أبو الحسن البستري رضي الله عنه
 فلا تفت في السير غيراً فكلاماً مع الله واتخذ ذكره حصناً * (وكل مقام لا يتم فيه *
 حجاب فجد الشير واشتج العونا) * (ومها نرى كل المراتج تجلج عليك فحل عنها فحلها حلنا)
 وقيل ليس في غير ذلك مطلب * فلا صواب في ولا طرفه تجنا) * (وسر نحو أعلام اليمين فانها
 سبلها يمين فلا تترك اليمين) ثم علل قوله فأجذر الخ بقوله (لتكون من الشياق)
 إلى فرج الجنة (إذا ما) زائدة للتأكيد (جئت) معهم (إلى تلك الفرج)
 أراد بالبحر الشير لا ينقل الاقدام بل ينظر القلب شبه النظر في
 المعقولات الموصلة إلى المطلوب بالبحر والحق وشبه المنظور فيه
 وهو المعقولات بالامكان لانها محل حركة النظر كما ان تلك الامكنة
 محل حركة الاقدام وأطلق اسم المشبه به على المشبه على طريق الاستعانة
 الحقيقية وإلى متعلق بالشيء فان وصلت إلى تلك الفرج (هناك)
 أي لا في غيره (العيش وبهجته) أي الحقا الكاملة وحسنها (فلم يتبع)
 أي مشوره بما حصل له من لذات الجمال على اختلاف رتبها (ولم يتبع)
 من المنهج وهو الطريق واستعبر للتقوى فالمراد وملتق وأتبعها
 بانتقاله فعلاً وحالاً في معاني التقوى الظاهرة والباطنة الموصلة
 إلى صفو اليقين الموجب للإتيان أي فأحبوا لهذين الصنفين
 العظيمين من بين الناس لأن ما عداها أمارها لكشاً وفي الحظر
 والتنوين فيها للتعظيم والتنوين ولما اختلفا في المقام اختلفا

في التعبد عما في الضمير فالمبتدع يقول مخبراً بذا وقه (ذكر لك لا أني نسيت) ^{لحمه}
وأنيسر عما في الذكر ذكر الشا (وكتبت بلا وجداً موت من الهوى وهما على القلب بالحققان)
(فلما اراد الوجدانك حاضري * شهدتك موجوداً بكل مكان) (فحي طبت موجوداً بغير تكلم *
ولا حطت مخلوقاً بغير عينا) والمتبع يقول مخبراً عن حال سيره ومجاهدته لنفسه لمراقبة ربه
كأن رقبته منك رعي خواطري * وأخبر عني خاطري ولشأني) (فأرقت عينا بعد منظر أ
لغير الآفلت قد رعتني) (ولا خطر في السرم مني خطرة * لغيرك إلا عترجا بعناني)
(وأخواسد قد نسيت حديثهم * وعرتبت عنهم خاطري ولشأني) (وما الزهد شلي عنهم
غير أنني * وجدتك مشهوداً بكل مكان) وأعلم أن كل من وصل إلى
صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان فهو ذو رتبة في الوصول
وان تفاوتوا فيها كما للملائكة فمنهم من يجادل الله بطريق الافعال
فيفني عن فعله وفعل غيره لوقوفه مع فعل الله ويخرج في هذه الحال
من التدبير والاختيار وهذا تجلي بطريق الافعال ومنهم من
يوقف في مقام الهيبة والأنس لما يكشف قلبه من مطالعة الجلال
والجلال وهذا تجلي بطريق الصفات ومنهم من ترقى إلى مقام انوار
مستلآ على باطنه انوار اليقين والمشااهدة معني في شهوده عن
وجوده وهذا ضرب من تجلي الذات لخواص المقربين والمقربون
هم الذين اخذوا عن حظوظهم وارا دتهم وأستعملوا في القيام
بحقوق مولا لهم عبودية له طلباً للمصناته وهم العارفون اهل
صفو اليقين واليه أشار الناظم بالمبتدع والابرار هم الذين
بقوا مع حظوظهم وارا دتهم وأقيموا في الاعمال الصالحة ومقاماً
اليقين ليخرجوا على مجاهدتهم برفع الدرجات وهم الزاهدون

واليهتم اشارة بالمنتج ومع الاحوال المذكورة ينبغي للعد أن
 يعلم انه لم يصل الى شيء فاذن الوصول ههنا ولا ترى أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يستغفر في اليوم مائة مرة واستغفاره
 انما هو بحسب اختلاف رتب التجلي له حتى يرى أن كل تجل بالنسبة
 الى ما فوقه موجب للاستغفار ولذلك قال لا احصى ثناء عليك
 أنت كما اثنيت على نفسك وفي البيت الجناس اللاحق والارذوا
 وشبهه الجناس ورذ العجز على الصدور والمنا اللفظية والطبقة
 واذا ثبت ان العيش الكمال وبهينه في الجنة من المعلوم أنه
 لا يحصل ذلك عادة الا بالاعمال الصالحة (فهي الاعمال) وفي
 نسخة وهمج بالواو يقال هاج فلان الشيء هيجاً وهيجاً وهيجاً
 اذا اثاره وحركه وهاج الشيء اذا اثار وتحرك يتعدى ولا يتعد
 وقد استعملها الناظم اي اثر الاعمال وحركتها بمعنى ادعائها
 (اذا ركدت) اي سكنت والمراد قلت لانه صلى الله عليه وسلم كاعمله
 ديمة رواه مسلم ولفظه صلى الله عليه وسلم أحب العمل الى الله اذومه وان
 قل رواه الشيخان (فاذا ما) زائدة للتأكيد (هجت) اي اذقت الاعمال
 (اذا) بالنون اي اذ قلت (هجم) اي تدوم وفي البيت الطباق
 ورذ العجز على الصدور والترديد وشبهه الجناس والجناس اللاحق
 والارضاء والتعطف وهو ان تعلق اغظة او ما تصرف منها
 بمعنى في الصدور ثم بمعنى آخر فيما سوا الصدور من العجز وهو هنا
 في هجت وهمج شبه المضارعين في انعطاف احدهما على الآخر بطريق
 فيكون كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الآخر والتخلص

تتعطف

تتعطف

وهو الخروج بما شئب الكلام به إلى المفصود مع رعاية الملازمة
بينهما والناظم قد شئت كلمة أو لا يذكر أحوال أهل النهايات
من المبتهجين والمنتهجين ثم غنمته بالإشارة إلى الوصول ثم خصهم
على دوام الأعمال ثم خرج من ذلك إلى ذكر أحوال أهل الكبد ليجمع رعا
الملازمة بينهما من حيث أن هؤلاء يخاطبون بابتداء الأعمال
وأولئك بدوامها ثم أشار إلى مقام التوبة بتقبيح المعصية فقال
(ومعاصي الله) تعاف (سماجتها) من سيج بالضم أي قبح (تزدان) أي
تزين وتحسن (لذي الخلق) بضم الخاء واللام ما طبع عليه الإنسا
بلا تكلف كالكرم والشكاعة (السمج) أي القبيح وسماجتها بدل
أشتمال من البسند قبله أو مبتدأ وخبره تزدان وهو مع خبره
خبر الأول وتزدان أصله تزين بوزن تفتعل من الزين حركة
الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء وقعت تاء الافتعال وهي
من الحروف الرخوة بعد الزاي القديرة فتناوفا فابدل من التاء
دالا وأبقيت بحالها ويجوز قلبها زايًا وأدغامها في الزاي قلبها
ومحوز قلب الزاي دالا وأدغامها في الدال المبدلة وفي البيت
الطباقي ورد العجز على الصذر ثم أشار إلى ترغيب ذوي النهايات
في مداومة الأعمال في الطاعة فقال (ولطاعته) أي طاعة الله
(ومسباحتها) أي جمالها (أنوار صبايح مبجل) أي أضواء ظاهريه
ظهور ضوء الصبايح الواضحة وبها تذهب ظلمات الخصل عن القلب
وظلمات القدر عن الروح ويفوز بمطيع بالهناء من النعيم الذي
منه النظر إلى وجهه الكريم والطاعة غير القربة والعباداة

الفرق بين الطاعة
والقربة والعباداة

لانها امثال الامر والنهي والقربة ما تقرب به بشرط معرفة
 المتقرب اليه والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود
 فالطاعة توجد بذوئها في النظر المؤدى الى معرفة الله تعالى
 اذ معرفة انما تحصل بتام النظر والقربة توجد بتوحيدها والعبادة
 في القرب التي لا تحتاج الى نية كالعتق والوقف وظاهر كلامه
 انه للطاعة انوارا وان كان المطيع فاسقا وهو كذلك قال
 ابن عطاء الله ويكفي في تعظيم المؤمنين ولو كانوا عن الله غافلين
 قوله تعالى اورثنا الكتاب الذين اضططينا من عبادنا الآية
 اثبت لهم الاضطفاء بالايما وان كانوا ظالمين وفي البيت
 التتم والايغال وشبهه الجناس ثم اشار الى ترغيب ذوى
 البدايات في فعل الطاعة بتثويهم الى نساء الجنة لانه امثل
 مجالهم فقال (من يخطب) بالجزء من الشرطية من الخطبة بكسر الخاء
 وهي طلب التزويج اي من يطلب من الله تعالى (خود الخلد) اي نساء الجنة
 وفي نسخة نحو العاين (هما) اي بالطاعة ويوفى بها (يظفر) بالجزء
 بمن اي يفر (بالخون) الكامل الحسن الذي لا يوجد مثل في الدنيا
 (وبالغني) بضم الغين مع ضم النون واسكانها وفتحها حسن الشكل
 بالكسر اي الدل يقال امرأة ذات شكل اي دل وغني ويجوز فيه
 تقدير مضاف اي بذوات الغني فيكون من عطف الصفا الذاتية
 على اجتماعها في ذات واحدة مثل قول الشاعر (الى الملك القرم وابن الهمام
 وليت الكيتبة في المزدحم) وسميت نساء الجنة بالخواتم لانهن يشبهن
 بالظباء ولين من الخور يفتح الخاء والواو وهو شديد بياض العين شديد سوداها

وَسُمِّيَتْ الْجَنَّةُ بِالْخُلْدِ لِأَنَّهَا إِذَا رُبِقَ الدَّائِمُ السَّالِمُ مِنَ الْمَخَةِ
وَفِي الْبَيْتِ التَّرْدِيدُ وَالتَّحْمِيمُ وَالْإِيغَالُ وَإِذَا ارْتَدَّ الظُّفْرُ بِالْحَوَرِ
الْعَيْنِ (فَكَتَنَ) الْكَفْوُ (الْمَرْضَى لَهَا بَتَقَى) بِمَعْنَى التَّقْوَى وَتَأْوَهَا
بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ وَوَاوِ تَقْوَى بَدَلُ مِنَ الْيَاءِ بِدَلِيلِ الْوَقَايَةِ فِيهِمَا
أَيُّ سَبَبٍ تَقَى مِنْكَ (تَرْضَاهُ) بَأَنَّ تَرَاهُ مُقْبُولًا أَيْ مَثَابًا عَلَيْهِ
لِمُوَافَقَةِ الشَّرْعِ (غَلَا) أَيْ يَوْمُ الْقِيَمَةِ وَأَصْلُهُ غَدَوْ حَذَفَتْ وَآوَهُ
بَدَلُ عَوْضٍ وَفِي نَسْخَةِ هَوَى أَيْ هَوَاكَ (وَتَكُونُ) بِهِ هُنَاكَ (نَجْمًا) بِالْوَاوِ
بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ وَالْآلِفِ عَلَى لُغَةِ رِبْعَةٍ أَيْ نَجْمًا مِنَ الْمَكْرُوهَاتِ
وَجَعَلَ السَّبَبَ فِيمَا ذَكَرَ التَّقْوَى لِأَنَّهَا أَكْثَرُ الْخُصَاوِ وَأَنْفَعُهَا
وَلِهَذَا وَصَّى اللَّهُ بِهَا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ وَصَّيْنَا
الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَفِي الْخَبَرِ
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَوْصِنِي فَقَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى
اللَّهِ فَإِنَّهَا جَامِعُ كُلِّ خَيْرٍ وَعَلَيْكَ بِالْجَهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِ
وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ نُورٌ لِقَلْبِكَ وَحَقِيقَتُهَا اجْتِنَابُ مَا يَخَافُ
مِنْهُ ضَرْفٌ فِي الدِّينِ وَفِي الْبَيْتِ التَّحْمِيمُ فِي غَدَاوَتِهِ الْجَنَاسُ
وَلَمَّا رَغِبَ فِي فِعْلِ الطَّاعَةِ بِمَا مَرَّ أَمْرٌ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا فَقَالَ
(وَأَتْلُ الْقُرْآنَ) مَتَدَبِّرًا لَهُ (بِقَلْبٍ) أَيْ فَوَادٍ (ذِي حَزْنٍ) بِفَتْحِ الْحَا
وَالزَّيِّ أَيْ حَزْنٍ وَفِي نَسْخَةِ ذِي حَرْفٍ جَمْعُ حَرْفَةٍ أَيْ مُحْتَرَفٍ (وَأَوْحَشْنَا) ^{لَهُ}
(بَصُوتًا فِيهِ شَيْءٌ) أَيْ حَزْنٍ بِمَعْنَى رَفِيقٍ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَا يَقْرَأُ بِالْحَزْنِ إِذَا قَرَأَ
صَوْتُهُ وَذَلِكَ لِأَقْوَلِهِ تَعَالَى وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ تَرْبِيًّا وَخَبَرُ التَّرْمِذِيِّ يَقُولُ ^{لَهُ}
مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَسُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ مَا أُعْطِيَ السَّائِلُ

وَفَضَّلَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ *
 وَمَنْ خَبَرَ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرَهُ زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَانِهِمْ قَالَ الْخَطَّابُ
 مَعْنَاهُ زَيَّنُوا أَصْوَانَهُمْ بِالْقُرْآنِ كَمَا فَسَّرَهُ غَيْرُهُ وَاحِدٌ مِنْ أُمَّةِ
 الْحَدِيثِ قَالَ وَقَدْ رَوَى كَذَلِكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَمَعْنَاهُ أَشْغَلُوا
 أَصْوَانَهُمْ بِالْقُرْآنِ وَالْحُجُوبُ أَيْ وَاتَّخَذُوا شِعَارًا وَزِينَةً لَهُمْ
 وَلَئِنْ ذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَى تَوْقِيرِ الْقُرْآنِ فَقَوْلُهُ شَيْءٌ وَصَفَ عَلَى فِعْلِ
 بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ فاعِلٍ فَيَكُونُ مَشْدُودًا لِكَلِمَةِ خَفَّفَهُ لِلوزنِ
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا أَوْ مُصَدَّرًا وَعَلَى الْأَوَّلَيْنِ يَكُونُ صِفَةً
 لَصَوْتٍ وَفِيهِ حَالًا أَيْ حَالُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الثَّالثِ يَكُونُ
 بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ يَجْعَلُهُ مُبْتَدَأً وَفِيهِ خَبَرُهُ أَيْ فِي الصَّوْتِ شَيْءٌ
 أَيْ حَزَنٌ وَفِي الْبَيْتِ التَّكْمِيلُ وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ النَّاسُ وَالنَّاسُ بِمَعْنَى
 مَنْ يَدْعُو أَوْ غَيْرُهُ ثُمَّ يَرَى أَنَّهُ غَيْرُ كَافٍ فَيَأْتِي بِمَعْنَى آخِرٍ يَزِيدُ تَكْمِيلًا
 (وَصَلَاةً) وَفِي نَسْخَةٍ وَقِيَامٍ (الْلَيْلِ) أَيْ نَافِلَتُهُ وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ
 نَافِلَةِ النَّهَارِ (مَسَافَتَهَا) أَيْ كَمِثْلِ التِّلَاوَةِ فِيهَا (فَاذْهَبْ فِيهَا
 بِالْفَهْمِ) أَيْ الْعِلْمِ (وَجَى) قَالَ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَقَامُوا تِلَاوَتَهُ
 آيَاتِ اللَّهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ الْآيَةُ وَرَوَى الطَّبْرَاوِيُّ وَغَيْرُهُ
 خَيْرُ شَرَفِ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ وَيَكْرَمُ قِيَامُ كُلِّ اللَّيْلِ دَأْمًا وَإِنْ نَضَرَ
 فِيهِ نَفْسَهُ وَالنَّاسُ بِمَعْنَى شَيْءِ الصَّلَاةِ بِالْمُسْتَأْنَاءِ لِأَنَّهَا حُلُّ لِكَلِمَةِ التِّلَاوَةِ
 كَمَا أَنَّ الْمُسْتَأْنَاءَ حُلُّ لِكَلِمَةِ الشَّرَاءِ مَثَلُ اللَّيْلِ حُلُّ لِكَلِمَةِ التِّلَاوَةِ
 فَأَخْصَصَ التِّلَاوَةَ فِيهَا بِمَزِيدٍ حُضُورٍ وَتَأْمِيلٍ لِيَتِمَّ لِكَلِمَةِ الْبَيَانِ
 وَتَفِيضٌ عَلَيْكَ الْمَعَارِفِ وَفِي الْبَيْتِ الطَّبْرَاوِيُّ وَالنَّاسُ بِمَعْنَى

(وَقَامِلَهَا) أَي صَلَاةَ اللَّيْلِ (وَقَامِلًا) أَي مَقَاصِدَهَا
الذِّنَّةَ وَالذِّنْوِيَّةَ الْوَارِدَةَ فِي الْأَخْبَارِ كَخَبَرِ عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ
فَإِنَّ دَابَّ الضَّالِّحِينَ قَبْلَكُمْ وَمَقَرَّةَ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ وَكَفَرَةً لِلشَّيْئِ
وَمَطْرَدَةً لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ وَمَنْهَاجَةً عَنِ الْأَثَمِ رَوَاهُ الْأَرْوَاقُ وَغَيْرُهَا
(قَاتُ الْفَرْدُوسِ) وَهُوَ حَقِيقَةُ أَعْلَى الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا الْخَبَرُ الْخَبَرُ
فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدُوسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ
وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ (وَتَفْجَرُ) مِنْ الْهَمِ وَالْخَمِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ جَزَاءً عَنْ كَمَالِ لَذَّةِ الْمَغْرِفَةِ الرَّاسِخَةِ فِيهَا
مِنَ التَّامُّلِ وَالْمَعْنَى إِذَا كَرِهْتَ التَّامُّلَ فِي الصَّلَاةِ كَثُرَتْ مَعَاوِفُكَ
وَأَنْوَارُكَ الدِّينِيَّةُ الشَّيْئَةُ فِي كَمَالِهَا وَرُسُوخًا بِالْفَرْدُوسِ وَالْمَوْصِلَةِ إِلَيْهِ
وَيَجُوزُ عَوْدُ الضَّاهِرِينَ إِلَى الْآيَاتِ الْمَثَلَةِ الْمَفْهُومَةِ مَتَامَرٍ وَالْفِعْلُ
الْمُضَارِعُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَمْرٍ وَقَصْدُهُ الشَّبِيهَةُ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ سَوَاءً
وَقَعَ صِفَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَمَنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْنِي وَرَبِّكَ مِنْ آلِ
يَعْقُوبَ عَلَى قَرَاءَةِ الرَّفْعِ أَمْ حَالًا أَمْ أَسْتَسْنَا فَالْقَوْلُ تَعَالَى اللَّهُ
ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ وَيَحْتَمِلُ الْأَوْجُهَ
كُلُّهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا يَخْشَى
وَقَدْ قَرِئَ لَا تَخَفْ وَفِي الْبَيْتِ التَّنْثِيمُ وَالْإِبْعَالُ (وَأَسْبَبُ)
رَوَعْتُكَ (تَسْنِيمٌ مَعْرِفًا) بِفَتْحِ الْجِيمِ الْمَشْدُودَةِ أَيِ مَجْزِ الْفَرْدُوسِ
وَهُوَ الْمَاءُ الْمَحْرُومُ مِنْ تَفْجَرَتْ الْمَاءُ أَجْرِيَّتَهُ وَالتَّسْنِيمُ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ
يَشْرَبُ مِنْهَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ سَمْتِ الشَّيْءِ رَفَعَتْهُ سَمْتُكَ بِهِ لِأَنَّ
شَرَابَهَا أَرْفَعَ شَرَابَ فِي الْجَنَّةِ أَوْلَاهَا نَأْيُهُمْ عَنْ فَوْقِهَا عَلَى مَا رَوَى

انها تجري في الهوى متسنة فتصبت في اوانهم فيشربون منها
 ما يريدونه حال كونه (لا مختزجا) اي مختلطاً بغيره وهذا
 للمقربين (و بمخرج) بغيره وهو الابرار قال تعالى يسفون
 اي الابرار من رحيق اي خمر خالصة من الدنس ثم قال ومن
 اي ما يخرج به من تسنيم عينا يشرب بها المقربون او منها او ضمن
 يشرب معنى يلتذ وفسر في الآية التسنيم بقوله عينا الخ ينصبه
 باعني مقدراً او بالحالية من تسنيم وحاصله انك تجمع بين
 اللذين المحبتين لذة التسنيم الصريف ولذة التسنيم المخرج
 والكلام على ظاهره ويحتمل انه شبه ما يظهر من معاني التلاوة
 مرة المعارف والانوار بالتدبير والتفهيم في تأثر النفس به
 استحساناً وكما لا بالماء المذكور خالصاً ومختزجاً وامر بقبول
 تلك المعارف والانوار بقوله واشرب اي تلق بالقبول فهو
 استعارة او كناية واشرب اما باق على معناه كما تقر فيعطف
 على الامر قبله او معنى الخبر فيعطف على جواب الامر السابق
 وفي البيت الطباق ورذ العجز على الصذر والجناس التاكليفي
 وبمخرج (مدح العقل الآتية) اي الذي يأتي ما مر من الطاء وغيرها
 من المقامات وجلها معرفة الله التي بها سعادة الدارين والنهي لما نجا
 وفهم خطابه (هذي) اي دلالة على الطريق وهو مفعول له او حال
 من فاعل آتية او من مفعوله او منها والعقل لغة المنع واصطط
 يقال بالاشتراك كما قال الغزالي لا أربعة معانٍ احدها غيرة
 يتأبها لذكر العلوم النظرية قال وكأنه نود يقذف في القلب

مطلب
 معنى العقل

به يستعد لا يدرك الأشياء ثانياً بعضها بعض العلوم الضرورية
 ثالثها علوم تستفاد من التجارب بحارٍ بالاحوال رابعها أنها
 قوة تلك الغيرة إلى أن تعرف عواقب الأمور وتقع الشهوة الدالة
 إلى اللذة العاجلة وتقهرها قال وبشبهه أن يكون الاسم لغة
 واستعمالاً لتلك الغيرة وإنما أطلق على العلوم مجازاً من حيث
 أنها ثمرته كما يعرف الشيء بثمرته فيقال العلم هو الخشية ورابعها
 هو مراد الناظم وعبر عن أولها الامام الزاوي بأنه غيرة يتبعها
 العلم بالنظر بآيات عند سلامة الآلة وعرفه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي
 بأنه كصفة يميز بها بين الحسن والقبيح وهو معنى قول الشافعي أنه آلة
 التمييز وعرفه أكثر الحكماء بأنه جوهر متعلق بالبدن متعلق بالذات
 والتصرف وبعضهم بأنه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها
 في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير إليها كل واحد بقوله أنا عند
 أكثر الحكماء والمعتزلة وبعضهم بأنه جوهر لطيف في البدن
 ينبعث شعاعه فيه كالسراج في البيت ومحلّه الدماغ عند أكثر
 الحكماء وبعض الفقهاء والقلب عند أكثر الفقهاء وبعض الحكماء
 ونقل عن الشافعي وهو الصحيح قال السراج وهو الذي يدل عليه
 نص الشريعة قال نعم ولكن يعمى القلب التي في الصدور وأما فساد
 نفس الدماغ فلا يدل على أنه محلّه بجواز أن يكون سلاية الدماغ
 شرطاً في اتصال القلب به عادة (وهو) مبتدأ وهو مثل النفس
 إلى الشهوة خلا لا أو حراماً (متولى) أي معرض عنه أي عن ما
 من الطاعة وغيرها من المقامات أو عن الهدى وهو مضى إلى متولاه وهو

(هي) خبر لبسداي ذم من هجوته هجوا وهجا وتجيا وانقلبت
 الواو ياء في المبني للمفعول لتطرفها وانكسار ما قبلها وفي
 البت التميم في هدى والمقابلة وهي ان تجمع امور مختلفة
 ثم تقابل بضد كل منها كما قابل المدح بالذم والاثبات بالتو
 والهدى بالهو وكما في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليكوا كثيرا
 والطباق (وكتاب الله) تعالى (رياضته) اي تعلمه وتاديبه بأمر
 ونهي ووعد ووعد ووعد وعظه وضرب امثاله (لعقول الخلق)
 كائنة (بمدرج) اي بطريق واضحة يندرج فيها الصناعات ووضوح
 من درج القوم واندراجوا مضوا في سبيلهم والمراد بدلائل
 وضرب امثال وآيات لا قدح فيها ولا في مقدمااتها كالطريق
 المسلوكة لا منها واتصا حقا والرياضة من رضى الدابة
 اي علمتها السير واطرافها الى ضمير الكتاب من الاسناد المجازي
 كقولهم طريق متائر ونهر جار لان المعلم والمؤدب حقيقة هو
 لكن بالفاظ الكتاب فكانها الرابضة لعقول الخلق ففي ذلك
 تشبيه العقول بالدابة في حاجة التعلم على طريق الاستعانة
 بالكتابة وطوى ذكر كسبه به واكتفى بملازمه وخص الكتاب بالذكر
 لانه مرجع الادلة والآلة الكبرى والنخلة العظمى في شاملا
 تمتد اليه العقول في الاعتصام من الفتن مخبرا انه ستكون
 كقطع الليل المظلم قيل فما النجاة منها يا رسول الله قال انما الله تعالى
 فيه يتأمن قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم وهو فضل ليس
 بالهزل من تركه نجس اقصاه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله

وَهُوَ جَبَلُ اللَّهِ الْمُتَيْنِ وَنُورُهُ الْمُبِينِ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ
هُوَ الَّذِي لَا تُزَيِّجُ بِهِ الْأَهْوَاءَ وَلَا تُشَعِّبُ مَعَهُ الْأَرْاءَ وَلَا تُشَعِّقُ
الْعُلَمَاءَ وَلَا تُمَلِّهُ الْأَنْفَاءَ مَنْ عَلَيْهِ سَبَقٌ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ اجْرَوْ عَنْ حُكْمِ
بِهِ عَدَلٌ وَمَنْ أَعْتَصَمَ بِهِ فَقَدْ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَرِيَاضَتُهُ
بَدَلُ أَشْثَالٍ مِنَ الْمَسْدَاقِلَةِ أَوْ مَبْدَأُ ثَانٍ خَيْرُهُ بِمَنْدَجٍ وَهُوَ مَعَ
خَبَرِهِ خَيْرُ الْأَوَّلِ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ لِقُوَّةِ الْعَامِلِ الضَّعِيفِ بِالْفَرْغَةِ
وَتَتَوَيَّرُ مَنَدَجٌ لِلتَّكْثِيرِ وَالتَّنَوُّعِ (وَخِيَارُ الْخَلْقِ) وَفِي نَسْخَةِ
النَّاسِ أَيْ أَفْضَلُهُمْ (هَدَاتُهُمْ) إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ وَالْعَامِلُونَ
يُقَالُ هَدَيْتُهُ لِلطَّرِيقِ وَالطَّرِيقُ إِلَى الطَّرِيقِ قَائِدٌ لِلتَّهْدِيَةِ وَيَدُلُّ
لِمَا قَالَهُ أَدْلَةُ كَثِيرَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ
وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ وَثَنِي بِمَلَائِكَتِهِ وَثَلَاثَ
بِأُولَى الْعِلْمِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَنَاهِيكَ بِهِ شَرْفًا وَقَوْلُهُ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَهُمْ دَرَجَاتٌ
فَوْقَ الْمُؤْمِنِينَ سَبْعُ دَرَجَاتٍ مَعَابِدِ الدَّرَجَاتِ مَسِيرُ قُضْبَةٍ
عَامٌ وَقَوْلُهُ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ فَخَصَرُ خَشْيَتِهِ فِيهِمْ
وَأَعْظَمَ بِهِ شَرْفًا لِأَنَّهُ مَعْرِفَتُهُ سَبَبُ خَشْيَتِهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ
الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَسْبَاطَهَا لِمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي عِلْمًا يَرْضَى بِمَا يَصْنَعُ وَإِنَّ الْعَالِمَ
يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْخَيْثَانِ فِي الْمَاءِ أَفْضَلُ
الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَفِي رِوَايَةٍ كَفَضْلِهِ
عَلَى أَدْنَاكُمْ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يُوَرَّثُوا دِينًا رَأَوْا وَدَرَجَاتٍ

هذا الخبر
در فضائل العلماء

وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافروا ابو داود
 والترمذي وغيرهما (وسواهم من هجج الحج) نخبر الناس رجلا
 عالم ومتعلم وسائر الناس هجج لا خير فيهم رواه ابن ماجة بلفظ
 العالم والمتعلم شريكا في الاجر ولا خير في سائر الناس والهجج
 جمع هجمة وهي الشاة المهزولة والذباب الصغير الذي يسقط
 على وجوه الغنم والحمر يشبه بذلك غير الهداة في قلة الهمة وخساسة
 ثم بالغ في اضافتهم الى الحج بان جعلهم من هجج الحج على طريق التجريد
 التشبيهي الذي هو ابلغ انواع التجريد تبينها على ذم العلم الذي
 لا ينفع صاحبه عند الله بان قصد به خطأ او جاهادا نبويا
 فياثم نخبر اسد الناس علما يا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه .
 رواه الطبراني والبيهقي وخبر لا يكون المراد علما حتى يكون
 بعلمه عاملا رواه ابن حبان والبيهقي موقوفا على ابي الدرداء
 وفي البيت الجناش التام ورد العجز على الصدر والمقابلة وهي
 ان يؤتى به غنيان متوافقين او اكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب
 كما يقابل خيار الخلق بسواهم وهذا هم هجج الحج وكافي قوله تعالى
 فليضحكوا قليلا وليسكوا كثيرا والتجريد وهو ان ينتزع من
 متصف بصفة آخر مثله فيها لا يخل المبالغة في كمالها فيه
 مثال في التشبيه لئن لقيت زيدا لتلقين منه حجرا اول تلقين
 به اسدا تعنون نفس زيد والناظم جرد غير الهداة من هجج الحج
 بعد التشبيه مبالغة في الذم ولما اشار الى خطر العلم والعمل فيمن
 قصد بهما قصدا مذموما اشار الى عظم الامر بالجد فيها والصبر عليها

نخبة

ليسلم الآتي بهما من الخطر فقال (وإذا كنت المقدام) أي كثير
 الأقدام على العدو بشجاعتك وال فيه للعهد العلي على سبيل الله
 أي الكمال في الأقدام والاستغراق المجازي أي الجامع لخصائص
 جنس المقدام كقولنا أنت الرجل علما (فلا يخرج) أي تضطرب
 وفي نسخة فلا تلوي أي تعرض (في الحرب) أي القتال (من) أجل
 (الرجح) أي الغبار أي كن في جدك ونشاطك قوي القلب بالله
 نافذ العزم فيما لا تطلبه كالمقدام الذي لا ردة عن مقصده
 وإن عظم وإذا كنت كذلك فلا يخرج في مجاهدتك الشيطان
 والنفس ويخالفهما البيهية بالحرب من العوارض الشبهة
 بالرجح في الدناءة كوسوسة النفس والشيطان وهوى النفس
 لأنها يقولان لك إن كنت خلقت سعيدا لم يضرك ترك العلم
 والعمل أو شقيئا لم يفعالك وارفعا تين الشبهتين بأن
 تقول إنما أنا عبد الله ومن شأن العبد الامتنان للعبودية
 والرب يحكم ما يشاء ويفعل ويختار ما يريد ولأن العلم
 والعمل ينفعا في كيف ما كنت لا تخاف أن كنت سعيدا ازدد
 بهما ثوابا أو شقيئا فلا يؤثر نفسي ولأن الله لا يعاقبني على
 الطاعة بكل حال ولا يضربني على الخيانة دخلت النار وأنا
 مطيع أحب الي من أن ادخلها وأنا عاص فكيف ووعدت
 وقوله صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب وبما تقرر ظهرا
 أن أمر بـ مستغارة لمجاهدة الشيطان والنفس بجامع الشفقة
 وأن الرجح مستعار للنحو الواردة على القلب منها بجامع الدناءة

وهذه الاستعارة مرشحة للأولى لأن الرهج من لوازم المستعارة
منه وهو القتال فتشبيه المجاهدة بالحرب استعارة تضريحية
وابتات الرهج لها ترشيح وفي البيت لا يغال (واذا ابصرت)
بعد ذلك في العلم والعمل واعراضك عن العوارض الدينية
(منار هدى) إلى الطرف المستقيم (فاظهر فردا) أي فاعل منفردا
(فوق الشيخ) بفتح الباء أي الوسط أو المعظم من منار الهدى
لتصريح من المختصين به المتمكنين منه والمنار مفعول من
النور وهو ما يحمل فيه النور وهو أيضا العلم الذي ينصب
في الطريق للاهتداء به واستعار الأضواء وهو رتبة العبد
للعلم لأن المحسوس اجلي من المعقول فتشبه به في الجلاء
واستعار بعد تشبيه الهدى بالنور المنار للدليل الواضح
المفيد للعلم والعمل أو للشيخ المفيد لذلك فقد قالوا من
لم يكن له شيخ فالشيخ نظام شيخه وقال الشيخ أبو مدين من لم
ياخذ آدبه من المتأدبين افسد من يتبعه وقالت أيضا
الشيخ من هديك باخلاقه وآدبك باطواقه وأنا باطنك
باشراقه فتشبيه الهدى بالنور استعارة بالكناية وابتات
المنار له استعارة تخيلية واستعار الشيخ لأقوى وأشرف
أدلة العلم وأسباب العمل لأن وسط كل شيء مخار ومغطة
اقواء وال فيه لتعريف العبد الخارج لتقدم ما يستلزم
مستحوجا وهو منار هدى وفي البيت التتميم وفي فرد
أو الانتفاع لتنوع محاملة الصيغة المعنى في أصل الكلام مفردة

(واذا اشتاقت نفس) اى مالت الى محبوبها ميلا تحترق به
 الاحشاء بحيث لا تسكن باللقاء والتنوين للتكثير والتنوين
 اى نفوس كثيرة صادقة في المحبة واسمحة في المعرفة (والمعنى)
 تنوينه للتكثير والتنوين ايضا (بالشوق) اى بسبب شوقها
 (المعتل) اى الشديد والى الشوق تعريف العهد الخارج
 لنفد ما يستلزم مصحوبها والاشتياق اعلى من الشوق
 لانه لا يسكن باللقاء كما مر بخلاف الشوق قال تاج العارفين
 ابن عطاء الله والمحنة اعلى من الشوق ايضا لانه ينشأ عنها
 ويؤخذ منه انها اعلى من الاشتياق ايضا وفى كل منهما وقفة
 والوجه حملها على الطالب لذلك فاذا قصد كشف فتحصيل
 المحبة اعلى منه فى حقه لان الثمرة انما تكون عن شمر والاعتناء
 بالثمر قبل الثمرة اولى اما بعد حصولها فظاهرا ان الشوق اعلى
 كمعرفة الله مع النظر المحصل لها والمحبة تنشأ عن قوة العلم
 بالمحبوب فمن قوى علمه بالله كانت محبته له اكثر ومن عرف
 فضل العلم والعمل اجتهما وهما لكونها ميل القلب الى الشيء فتجمل
 فى حق الله تعالى بهذا المعنى فالمراد لازمة فحبة الله تعالى لخدمته
 له وتوفيقه للقرب منه وشاوق عليه وتفضله عليه بما يرفيه
 وغايته كشف المحب عن قلبه حتى يراه به فيكون اذ ذلك من
 اجل الواصلين المقربين كما نبه عليه صلى الله عليه وسلم فما حكاه عن
 من قوله فاذا احببته كنت سمعة الذى يسمع به وبصر الذى
 يبصر به الحديث وسبب ذلك التجرد لله والانقطاع اليه

والاعراض عن غير بصفاء القلب واخلاص المحركات والتكاتف
 ولا ريب ان هذه مرتبة ينشأ عنها الشوق الى لقائه وحب الموت
 وجد ما خوذ من وجد مطلوبه وجودا ظفريه بعد ان لم يكن
 ظافريه ومن وجد ضالته وجدانا بكسر الواو وظفريه بها بعد
 ذهابها عنه او من وجد وجدنا حزنا اى حزنت من ألم الشوق
 والاول هو المتبادر وفي البيت التميم والايغال والانتاع
 والتعطف وشبهه الجناس (وثنايا) المرأة (الحسنا) بالفتح
 والقصر للوزن وبالضم مؤنث احسن كبرى واكبر وهى اربع
 ثنائى من اعلى وثنائى من اسفل (ضاحكة) صاجتها (ونمام
 الضحك) منها بكسر الضا واسكا الكاء لغة فى الضحك بفتح
 الضام مع كسر الحاء واسكانها وكسرها كائن (على الفلج) منها
 بفتح اللام من فلج بكسرها وهوتيا عد مناسيب الاسنان وهوت
 فيها اى وادلة العلم واسبا العجل واضحة حسنة لا لبس بها
 منه الهلاك والوقوع فى الضلال وانما يخاف مما يعرض للسا
 من جهة الشيطان والنفس وتام وضوحها لوضوح اصلها لان
 من لا ينطق عن الهوى فشيبه دلائل العلم واسبا العجل ثنايا
 امرأة حسنا او كنى بكل من الثنايا والفلج من المرأة من الحور
 العين وبالصحيح عن الرضا والشرور اى الحور راضية مسرة
 بزوجه المجد فى العلم والعجل لا يتغى به بدلا وان كان غير
 اجل منه واحسن ونمام رضاها وسرورها مع حسن ذاتها
 الحسنا السليمة من كل نقص لم تتكلفه لافرتخاف على نفسها

الآثار

ان ترغب زوجها عنها من نقص ذاتها وسوء خلقها ونحوها
وعلى التعليل او للمصلحة او للاستعانة والجملة الاخيرة
معطوفة على التي قبلها او حال من ضمير ضاحكة وفي البيت
الاتساع والتعطف وشبه الخناس والتكيل والاحتراس
في العجز وهو ان يوثق في كلام يوفهم بخلاف المراد فيما يدفع اليهام
ومنه قوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير
سوء فاحترس بقوله من غير سوء عن امكانه يدخل في البيت
البرص والبهق (وعيد) جمع عيبة وهو وعاء من جلد تصان
فيه الامنعة كالتياب ويطلق مجازا على من هو محل شرك
من رجل وامرأة ومنه الانصاف عيبتي (الاسرار) جمع سر
وهو ما يكتن في نسخة وعياب السرقة (اجتمعت) اي عيب
الاسرار (بامانتها) اي عليها او معها والامانة ضد الخيانة
والمراد ما تؤمن عليه (تحت السرج) بفتح السين والواو اي
العيب واراد بالاسرار اسرار الله تعالى خلقه مما حجبهم عنه
ولم يطلع عليه احدا الا من شاء ومن اصطفاه فشيء حجب الاسرار
الغيبية فمنعه الخلق عنها الا من يشاء بهيبة مخلوقة فسد
بما آتاه شدا وثيقا حتى لا يخرج منها شيء ولا يطلع على ما فيها
الا من اذن له في حل عراها فيصل الى ما فيها من الامانة والسر
قال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر الجري منه وادى من الواد
نهرهم من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلو جرى البحر الى النهر
او الوادى الى الجدول لغرقه وافسد وهو المراد بقوله تعالى

انزل من السماء ماء فسالساودية بقدرها فيجود العلم عند
اعطى الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل من اوديتها العلماء
انها راء ثم اعطت العلماء من انهارها العامة جداول بقدر
طلاقتهم والمناسبات ان يقيدوها بالعامة المتفقهة ويقال ثم
اعطت المتفقهة من جداولها غير المتفقهة سواقي وسبب
ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاشرار القوية كالا
ينصر الخفاش نور الشمس ومما اخفاء الله تعالى عن خلقه
عنهم فهو وان كان في الطاعة لكن الطاعة التي يعلم العبد
ان الله يرضى عنه بفعلها وخذها غيبا يعلمها الا من اطلع الله عليه
لثلا يحقر المكلف منها شيئا وكذا اغضبه عليهم مخفي في
معصيته كذلك وكذا ولاية الله مخفية في خلقه قال
ابن عطاء الله اولياء الله قليل من يعرفهم قال وسمعت الشيخ
ابا العباس المرسي يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله تعالى
فانه تعالى معروفا بحاله وكما له ومتى تعرف مخلوقا مثلك باكل
كما تاكل ويشرب كما تشرب قال واذا اراد الله ان يعرفك بولي
طوى عنك وجود بشرية واشهدك وجود خصوصيته اه
فوجود البشرية كالعين المشرقة على امانتها وهي وجود الخصوص
المستورة بها وحكمة هذا الاخفاء حسن الظن بين المخلوق
وهو من اجل القربات والمقصود بهذا البت ان ما اخفي
عن العالم الرابع والعارف المكاشف اكثر مما عرفه لان كل احد
انما يعلم ما فتح الله به عليه والله تعالى يقول وما اوئتم من العلم الا

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَلَا يُحِيطُونَ
 بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عِبْدًا مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَرْفَعَهُ
 عَلَى بَعْضِ تِلْكَ الْأَسْرَارِ الْغَيْبِيَّةِ الدُّنْيَا قَالَ فِي حَقِّ الْخَصِيصِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلِمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وَفِي الْبَيْتِ الْأَيْعَالِ (الرَّفِيقِ)
 وَهُوَ التَّوَسُّطُ وَاللِّطَافَةُ فِي الْأَمْرِ وَالْفِعْلِ مِنَ الْأَوَّلِ رَفْعًا
 بِالْفَتْحِ وَمِنْ الثَّانِي بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ (يَدُومُ) بِهِ الْعَمَلُ (لَصَّاحِبُهُ
 وَالْمُخْرِقُ) بِفَتْحِ الْخَاءِ مَصْدَرُ خَرَقَ بِضَمِّ الرَّاءِ وَيُقَالُ يَكْسِرُ هَاضِمًا
 الرَّفِيقُ وَبِضْمِ الْخَاءِ اسْمُ الْحَاصِلِ بِالْفِعْلِ (يَصِيرُ إِلَى الْمَرْجِ)
 بِاسْتِثْنَاءِ الرِّاءِ الْغَتْنَةُ وَكَثْرَةُ الْفَسَادِ وَبِفَتْحِهَا تَحْيِيرُ الْبَصِيرِ
 لَكِنَّهُ عَلَى الْأَوَّلِ فَتَحَهَا أَيْضًا لِلْوَزْنِ وَهُوَ بِالْمَعْنَيْنِ كِتَابَةٌ
 عَنْ انْقِطَاعِ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْغَتْنَةَ وَالتَّحْيِيرَ لَا يَدُومُ مَعَهُمَا فَعَمِلَ
 أَيُّ مَنْ سَلَكَ فِي كُلِّ مَأْمَرٍ مِنَ الْمَطَالِبِ الْعَمَلِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ بِالرَّفِيقِ
 مَعَ النَّاسِ فِي تَحْصِيلِهَا وَلَمْ يَجْهَدْ نَفْسَهُ دَامَتْ لَهُ فَاسْتَقَادَ
 وَأَفَادَ وَهَدَى وَأَهْتَدَى وَمَنْ كَلَفَ نَفْسَهُ فَوْقَ طَاقَتِهَا وَعَامَلَ
 النَّاسَ بِصَلَابَةٍ الْجَانِبِ لَمْ يَنْدَمْ لَهُ لِحُجْلِهِ فَضَّلَ وَأَضَلَّ وَمَا ذَكَرَهُ
 فِي الْبَيْتِ رَوَاهُ ابْنُ حَتَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِلَفْظِ مَا كَانَ الرَّفِيقُ فِي شَيْءٍ
 قَطًّا إِلَّا زَانَهُ وَمَا كَانَ الْخَرْقُ فِي رِوَايَةِ الْفَحْشِ فِي شَيْءٍ قَطًّا إِلَّا
 نَشَانَهُ وَإِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ بِحَسَبِ الرَّفِيقِ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفِيقَ
 فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ وَخَبْرَانِ الَّذِينَ يُسْرَوْنَ يُشَادُّ الدِّينَ أَحَدُهُمَا
 فَسَدَّ دَوَاوِقَهُ وَبَشَّرَ وَأَوْفَى الْبَيْتَ الْمُقَابِلَةَ وَالْعَقْدُ وَهُوَ
 أَنْ يَنْظُمَ نَثْرًا قِرْآنًا أَوْ حَدِيثًا أَوْ مَثَلًا أَوْ غَيْرَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَقْبَابِ

والفرق بينهما ان الاقياس نظم قرآن او حديث خاصة بلفظه
او بتغيير يسير ولا ينتبه على انه منها كما مر بخلاف العقد في جميع
ذلك وبراعة الختام وهي سهولة اللفظ وحسن السبك بحيث
يرتسم في النفس ويتلقاه السمع ويستلذ ويحير ما وقع فيما
فيما سبق من التقصير ان كان ولا يبين ان هذا البيت كذلك
وهو اجود بيت يحسن التكوثر عليه بل على كل مضاعف منه
لتضمنه ما ورد في الخبر كما عرفت فكما فرغ من النبوة على
التصفية القلبية والتركية النفسية وعلى المقامات العلية
والحكم النبوية ختم ذلك بالدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم الواضع
لتلك المسالك ولاصحابه الاربعة الخلفاء الحافظين لطريقه
الكاشفين لما اشكل من ذلك رضي الله تعالى عنهم ومن سائر
الصحابه رضوان الله تعالى عليهم جميعا فقال (صلوات الله)
تعاظم الصلاة باعتبار انواعها وهي من الله تعالى رحمة ومن
الملئكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعاء كاشفة (عليه)
النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان (المهتدي) بفتح الميم اي الرشيد
الموفق بخلاف الهدى فيه لوجوب عصمته (الهادي) اي المرشد
(الناسي) من الانس والجن بالنصب بالمفعولية وبما يجز
بالاضافة (الي النجم) بفتح الحاء لغة في اشكانها اي الطريق المستقيم

قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم اي الدين السببه
 في وضوحه وامنه بالطريق الواضح فاستعبر النهج في النظم
 والصرط في الآية لما اتى به النبي الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم من
 الدين المستقيم وبجمله خبرية لفظا انشائية معنى عدل عنها
 اليها للمبالغة في وقوع الصلاة فكانها ثابتة اخبر عنها بالصور
 وكان خقه ذكر السلام ايضا لانه يكره افراد الصلاة عنه
 وبالعكس ولعله ذكره لفظا وفي البيت شبه الازدواج
 وشبه الخناس والتعميم والايغال وتذييل الاشتراك وهو
 اشتراك المضارعين في كلمة واحدة وهي هنا المهدى لان
 آخر الاول منها الياء المدغمة واو الثاني المدغم فيها (و)
 علي الامام (ابي بكر) وهو افضل الصحابة واسمه عند الله
 ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
 ابن مرة القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في مرة ويقال له عتيق لعنافة وجهه اي جماله وقيل لانه
 صلى الله عليه وسلم قال فيه من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر
 الى هذا وصديق لمبادرته الى تصديق النبي الاكرم صلى الله
 عليه وسلم في جميع ما جاء به فهو صادق (في سيرته) اي طريقته
 التي منها مبادرته للاسلام مع وجهته ورياسته ومنها
 انفاقه ما اسلم عليه من ماله وهو اربعون الفا في سبيل الله
 وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم واعتاقه سبعة ممن كان يعذب ذات الله
 كبلال وعامر بن هيرة (و) في (لما مقالته للبحر) بكسر الهاء

الاشارة الى
 الاستدراك

اى المتابر على الصدق من لهج به يلجج بلجا مثل فرح يفرح فرحا اى وفي
 قول لسانه فاللجصفة اللسان ويجوز ان يكون صفة لاجى بكر
 رضى الله وبالع فيما قاله فجعل لسانه ظرفا للصدق فلا
 يتحرك الا به كما ان سيرة ظرف الصدق فاستوى ظاهره
 وباطنه لان الافعال والاقوال دلائل الترائث وذلك
 غاية الكمال وفي هنا وفي ما يأتى للظرفية او للتبعية او للمضا
 وفي البيت التكميل (و) على الامام (ابى حفص) عمر بن الخطاب
 ابن نفل بن عبد العزيز بن رباح بن عبد بن قريظ بن رزاح
 ابن عدى بن كعب القرظى العدوى يلتقى مع النبى الاكرم
 صلى الله عليه وسلم في كعب (وكرامته) اى المعروفة الظاهرة اذله
 كراما آخر وفي نسخة وراسته (في قصة سارية) بن حصن
 او الحصين او زعيم الديلمى من انه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينة
 فرأى العسكر بنىهاوند وجعل يصيح يا سارية الجبل الجبل
 فصعد سارية وجند الجبل وقاتلوا الكفار وهزموهم
 وكتبوا بذلك الى عمر وجاء به البشر حثا الى عمر بعد شهر
 واصناف سارية الى (الخلج) بضم الخاء واللام قوم من العرب
 من عدوان فالحقهم عمر بن الخطاب بالكارث بن مالك بن النضر
 ابن كنانة وسموا بذلك لانهم اضلحو امن عدوان وبغتهما
 وهوانا يشتكى الرجل عظامه من عمل او طول مشى وتعب وفتح
 الحاء وكسر اللام المشتكى من ذلك تنبها على عظم الامر وشدة
 الكرب كقولهم فى جد النبى الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم شية الحمد

لكثرة حمد الناس له في الامور وقولهم في صلحة الصحابي صلحة الخير
لكثرة خيره ويمجوز جعله نوعا لسايرة وان كان مصدرا
بتقدير فتح الالام لان المصدا ينبغي به على المبالغة او ثاوية
بالوصف والكرامة امر خارج للعادة غير مقارن لدعوى
النبوة منه وفيها تثبيت له ولهذا رتبها وجدها اهل البدايات
في بداياتهم وفقدوها اهل النهايات في نهاياتهم لان ما هم عليه
من الرسخ والتمكن لا يحتاجون بعد الى تثبيت ولذلك قل
ظهورها على يد السلف الصالحين والتابعين واعلم ان الامر
الخارق للعادة بالنسبة الى النبي معجزة سواء ظهر من قبله
او من قبل احاد امته وبالنسبة الى الولي كرامة مخلوقة عن
دعوى نبوة من ظهر ذلك من قبله وبالنسبة الى غيرهما
خذلان واستدراج والنبي لا بد من علمه بانه نبي ومن قبله
اظهار الخوارق ومن حكمه قطعاً بموجب المعجزات بخلاف
الولي وصاحب الكرامة لا يستأنس بها بل يشتد خوفه
مخافة ان يكون ذلك استدراجاً والمستدراج يستأنس
بما ظهر عليه وعند ذلك يستحق غيرة ويُنكر عليه ويحصل له
الامس من مكر الله وعقابه فاذا ظهر شيء من هذه الاحوال
على من ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج لا كرامة ولذلك
قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب
انما وقع في مقامات الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها
كما يخافون من اسد البلاء وفي البيت التلميح من لمحاة

اذ انظره وهو ان يشير في الكلام الى قصة او شعر او مثل
 سائر من غير ان يبين واحدا منها فيه كما اشار الى قصة
 سارية ولم يبينها (و) على الامام (ابي عمر) ويقال ابو عبد
 الله وابو ليلى عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن امية بن عبد
 شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي *
 يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف (ذي
 النورين) لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم رقية
 ثم اقر كلثوم وبعد موتها قال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لو كان لي غيرها لزوجتكها (المستحي المستحي) بكسر
 ياء أحدهما وفتح ياء الآخر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 جالسا بحافة بئر وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر
 فسلم فلم يغط فحزن ودخل عمر فلم يغطه ودخل عثمان
 فغطاه وقال ألا أستحي ممن أستحي منه الملائكة
 رواه البخاري وغيره وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال
 عثمان أخيا امتي وأكرمها وفي نسخة المستهد المستحي
 وفي أخرى المستحي المحي بكسر ياء الأول وفتح ياء
 الثاني إشارة الى انه شهيد فهو حي بنص القرآن (البهي)
 بالموحدة أي حسن الخلق والخلق قال ابن عبد البر
 كان جملا طويلا الحية حسن الوجه رقيق البشرة عظيم
 اللحية أشم اللون كان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب
 وفي نسخة النهج بالنون من نهج الطريق اذا وضح او من

نعم وانهم اذا بئلى او من نهجت الطريق وانجته اى وضخته
 فيكون على الاول اشارة الى اشتهاى فضل عثمان ووضوحه
 كوضوح الطريق المستلوكة وعلى الثانى اشارة الى ما اصابه
 به في ذات الله تعالى من انتهاك حرمة لانه بلاء الثواب
 انما يكون غالباً بقلة المبالاة في استعماله وعلى الثالث
 اشارة الى ايضاحه طريق الاسلام بتميز القرآني
 عن غيره وجمعه له في المصاحف وتوجيهها لامتها
 المسلمين وفي البيت الجناح المحرف (و) على الالهام
 (ابى حسن) على بن ابي طالب كرم الله وجهه واسمته
 عند مناف بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
 ويقال له شعبة الحمد كما مر بن هاشم بن عبد مناف بن
 قصي القرشي الهاشمي يفرغ اليه (في العلم اذا وافي
 بسحابه) جمع سحابة وهي الغيم كما مر (الخلج) بضم الخاء
 واللام جمع خلوج بفتح الخاء السحاب المتفرق ويقال
 السحابة المتفرقة الكثيرة الماء استعاراً لانواع علومه
 السحاب ورشح هذه الاستعارة بمبالغة تلخج اى
 يفرغ اليه في مشكلات العلم لتعليمه اياه اذ حصل
 بعلومه الكثيرة النفع للناس في كل فن وكل ناحية
 كالسحاب المتفرقة النافعة بمائها وقام الاجماع
 على غزارة علمه وما آجنت به من خبر انا دار الحكمة
 وفي رواية انا مدينة العلم وعلى بابها

قال الترمذي انه منكر والنووي انه باطل ومن كلماته
العز في سبع كلمات ثلاث في المناجات وهي كفا في فخرا
ان تكون لي ربيا وكفا في عز ان اكون لك عبدا وانت
كما احب فاجعلني كما تحب * وثلاث في الحكمة وهي قيمة
كل امرئ ما يحسنه وما هلك امرؤ وعرف قدر نفسه
والمرء مخبوء تحت لسانه * وثلاث في الادب وهي
استغن عن من شئت فانت نظيره وتفضل على من شئت
فانت اميره واضرع لمن شئت فانت اسيره * فلهذه
فوائد كلمات يستدل بها على ما لم تذكر وباء بسمايته
للمصاحبة مثلها في جاء زيد بعلمه وشبابه اي ملابسا
سكائبه وفضائل الائمة الاربعة كثيرة مذكورة
في محلها وانما اقتصرنا على ما ذكر لكون الناظم اشار
اليه وفي البيت التتميم والايغال وفي نسخة
بدل الخلف الثلج وبعد

وصحابته وقرابته * وفقات الامر على نهج
واذا بك ضاق الذرع فقل * استدعي ازمة تنفر
وفي نسخة اخرى بدل هذين البيتين خمسة اشياء وهي
وهدي بضياء الذكر وذلك * القوم على آسني نهج
وعلى اتباعهم العلما * بعوارف دينهم البليغ
وعلى السبطين واقربهما * وجميع الال بهم تلج
وعلى الاصحاب بجلتهم * بذلوا الاموال مع المهج

يَا رَبِّ بِهِمْ وَبِأَلْهِمْ * عَجَلٌ بِالْغَرَجِ
وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيَّ وَعَلَى جَمِيعِ أَحِبَّائِي بِتَوْبَةٍ
صَادِقَةٍ وَنِعْمَةٍ صَافِيَةٍ وَعَافِيَةٍ وَافِيَةٍ * وَاللَّهِ
مُؤَلِّفُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَمَّ الشَّرْحُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَوْنِهِ
فِي حَادِي عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ ثَمَانِيَةً وَوَاحِدَةً
وِثْمَانِينَ وَالضَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ
وآلِهِ وَصَحْبِهِ كُلِّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغُفِّلَ عَنْ ذِكْرِ
الْغَافِلِينَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ
وَتَابِعِيهِمْ بِأَحْسَنِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ م

بِعَوْنِ مَجْلِسِ الطَّلَابِ * الْمُنْتَطَبِعُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ * بِمَطْبَعَةِ الْأَسَازِ * الْقُدَّةِ
الْمَلَاذِ * الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ تَحْيِي شَيْخِ الطَّرِيقَةِ الشَّعْبِيَّةِ * بِنَفْسِ الْأَسْكَدِيَّةِ *
أَحَابِيذِ ذِكْرِهِ * وَأَدَامَ شُكْرُهُ * بِنَفَقَةٍ كُلِّ مَنْ حَضَرَ آتَمِي
الْكِتَابِ * حَضَرَهُ مُحَمَّدٌ أَفَنْدِي فَتَحَ الْبَابَ * وَحَضَرَهُ آتَمِي مُهَلِّ
عَذَبَ الْوَارِدِ * مِنْ مَطْبَعِي أَفَنْدِي رَأْسُ لَزَالَتِ
أَخْلَاقُهَا عَلَى فَعْلٍ الْجَمِيلِ * مَطْبُوعَةٍ * وَالْوَبَةِ
نَشْرَ الْعُلُومِ بِأَكْفَرِهَا قُرُوعَةٍ * وَذَلِكَ
فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ حَادِي الْأَوَّلِ
سَنَةِ ١٢٨٨ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ *
صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَالْآلِ * أَهْلُ السَّادَةِ
وَالْفَخْرِ وَالْكَامِلِ
أَمِين

۳۱۶۷۰	داغلیب
۹	فوننبه
۷۱۸۹	فوننبه